

الأغاني

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوي محمد بن عيسى الجعفري بصيص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له لقد شغلتنني هذه عن صنعتي وكل أمري وقد وجدت مس السلو فاذهب بنا حتى أكشفها بذلك فأستريح .
فأتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى أتغنين - وافر - .
(وكنتُ أحـيّـكـُـمُ فـسـلـوـتُ عـنـكـُـمُ ... عـلـيـكـُـمُ في ديارـكـُـمُ السـلـامُ) .
فقلت لا ولكنني أغني - وافر - .
(تحمـّـلـ أهـلـها عـنـها فـبـانـوا ... عـلـى آثـار مـن ذهـب العفـاء) .
فاستحيا وازداد بها كلفاً ولها عشقاً فأطرق ساعة ثم قال أتغنين - طويل - .
(وأخـصـعُ بالعـُـتـبـى إذا كـذـتُ مـذـنـبـاً ... وإـن أذـنـبـتُ كـنـتُ الذـي أـتـنـصـّلـ) .
قلت نعم وأغني أحسن منه - طويل - .
(فإـن تُـقـبـلـوا بالودِّ نـقـبـلُ بـمـثـلـه ... ونـُنـزـلـكـُـمُ مـنـّـا بـأقـرـب مـنـزـل) .
قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين .
وفي هذه الأبيات الأربعة غناء كان محمد قريض وذكاء وغيرهما ممن شاهدنا من الحذاق يغنونه في الابتداءين لحنين من الثقيل الأول وفي الجوابين لحنين من خفيف الثقيل ولا أعرف ما نعهما .
أخبرني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو